Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تقدمة

من الحق أن المغازى لها ما لها من صدارة وعلوية فى السيرة النبوية على الأخص، ولا يخفى ما لها من مرموق الأهمية فى تاريخ الإسلام على الأعم، وما ذاك إلا أن التصدى لها بالذكر يورد على الخاطر صورا صادقة ناطقة عن نفسية وواقعية المسلمين الذين عمرت قلوبهم بالإيمان واليقين، كما أنها المثال الأمثل للجهاد فى سبيل الله الذى هو بغية المتقين الذين يعقدون أملهم بالنعيم فى عليين.

وأول ما يقال فى هذا الصدد خاصا بالجهاد وعظيم فضله أنه يعد ركنا سادسا من أركانِ الإسلام، ورتبة بين الإيمان بالله ورسوله.

وروى عن أبى هريرة أنه قال سئل النبى ﷺ أى العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم ماذا. قال الجهاد فى سبيل الله. قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور[1]. وهذا واضح الدلالة على أن الجهاد قبل الحج فى الفضل، وهذا ما يدرك من أحاديث شريفة لا تحصى كثرة.

وروى الإمام مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق"[2] وقوله ﷺ قاطع ناصع البرهان على أن الجهاد هو الواجب الأوجب على المسلم، وينبغى أن يحدث نفسه به ويرغبها فيه، على أن ذلك أضعف الإيمان وهذا ما لا تمس الحاجة فيه إلى دليل؛ لأن هذا الجهاد إنما كان فى مطلع الإسلام، شيئا لا غنية عنه للذود عن الدين الحنيف أول ظهور نوره، والوقوف موقف الدفاع من أعداء الدين الحنيف الذين تمنوا أن لم يكن، وكانوا عصبة وكثرة أولى بأس والمسلمون آنذاك قلة، قوتهم فى إيمانهم، والوقوف عند حدود دينهم الذى أمرهم بالجهاد لحماية كيانهم وعقيدتهم من المعتدين الطغاة البغاة.

ولا غرو فإن الدفاع عن النفس مركوز فى طباع الإنسان، وما سوى الإنسان. ولا ملامة على من دفع عن نفسه سترا وخطرا، وأولى بالمؤمن ثم أولى به أن يعد ما استطاع من قوة حفاظا على إيمانه ممن أرادوا به السوء كل السوء والأذى كل الأذى.

---

(١) محمد إسماعيل إبراهيم: الجهاد فى سبيل الإسلام ص٣، ٤ (القاهرة ١٩٦٤م)

(٢) د عبد الحليم محمود: الجهاد والنصر ص ٢٥ (القاهرة ١٩٧٤م)